

## الوافي في الوفيات

- قال وأنشدني لنفسه : من الكامل .  
لك مجلس ما رمت فيه خلوة ... إلا أتاج ا□ كل ثقيل .  
فكأنه قلبي لكل صباة ... وكأنه سمعي لكل عدول .  
قال : وأنشدني لنفسه : من مجزوء الرمل .  
وثقيل ما برحنا ... نتمنى البعد عنه .  
غاب عنا ففرحنا ... جاءنا أثقل منه .  
وقال : وأنشدني لنفسه : من السريع .  
أصبحت لا شغل ولا عطلة ... مذذباً ذا صفقة خاسرة .  
وجملة الأمر وتفصيله ... أني لا دنيا ولا آخرة .  
قال : وأنشدني لنفسه : من الكامل المرفل .  
أرسلته في حاجة ... بالقرب هيئة المساع .  
فحرمت حسن قضائها ... إذ لم يكن حسن البلاغ .  
كالخمر ترسل للفقوا ... د بها فتصعد للدماغ .  
قال : وأنشدني لنفسه : من المتقارب .  
فلانة في تيهها ... تغص بها مقلتي .  
وقد زعمت أنها ... وليست بتلك التي .  
فلا وجه إن أقبلت ... ولا ردف إن ولت .  
قال : وأنشدني لنفسه : من السريع .  
أقول إذ أبصرته مقبلاً ... معتدل القامة والشكل .  
يا ألفاً من قده أقبلت ... با□ كوني ألف الوصل .  
قال : وأنشدني لنفسه : من مجزوء الرجز .  
يا روضة الحسن صلي ... فما عليك ضير .  
فهل رأيت روضة ... ليس لها زهير .  
قال : وأنشدني لنفسه : من الكامل المرفل .  
أنا ذا زهيرك ليس إلا ... جود كفك لي مزينه .  
أهوى جميل الذكر عن ... ك كأنما هو لي بثينة .  
فاسأل ضميرك عن ودا ... دي إنه فيه جهينة .

قلت : ما أحلى لفظ مزينه ههنا فإن مزينة هي قبيلة زهير بن أبي سلمى وقال : أنشدني  
لنفسه ما ينقش على سيف : من المتقارب .  
برسم الغزاة وضرب العداة ... بكف همام رفيع الهمم .  
تراه إذا اهتز في كفه ... كخاطف برق سرى في ديم .  
وقال : أنشدني لنفسه : من الطويل .  
أغصن النقا لولا القوام المهفهف ... لما كان يهواك المعنى المعنف .  
ويا طيبي لولا أن فيك محاسناً ... حكين الذي أهوى لما كنت توصف .  
كلفت بغصن وهو غصن ممنطق ... وهمت بطيبي وهو طيبي مشنف .  
ومما دهاني أنه من حيائه ... أقول كليل طرفه وهو مرهف .  
وذلك أيضاً مثل بستان خده ... به الورد يسمى مضعفاً وهو مضعف .  
فيا طيبي هلا كان فيك التفاتة ... ويا غصن هلا كان فيك تعطف .  
ويا حرم الحسن الذي هو آمن ... وألبابنا من حوله تتخطف .  
عسى عطفة للوصول يا واو صدغه ... وحقك إنني أعرف الواو تعطف .  
أحبابنا أما غرامي بعدكم ... فقد زاد عما تعرفون وأعرف .  
أطلتم عقابي في الهوى فتطولوا ... فبي كلف في حمله أتكلف .  
وواي ما فارقتكم عن ملالة ... وجهدي لكم أني أقول وأحلف .  
وقال قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان : أنشدني لنفسه : من السريع .  
وأنت يا نرجس عينيه كم ... تشرب من قلبي وما أذبلك .  
ما لك في حسنك من مشبه ... ما تم في العالم ما تم لك .  
ولما توجه البهاء زهير رسولاً إلى بلاد الشرق اجتاز بالموصل وبه شرف الدين أحمد بن محمد  
الحلاوي الموصلية فمدحه بقصيدة مليحة منها : من البسيط .  
تجيزها وتجز المادحين بها ... فقل لنا أزهير أنت أم هرم .  
ولما عاد اجتمع بالصاحب جمال الدين بن مطروح وأوقفه على القصيدة فأعجبه منها هذا  
البيت . فكتب إليه جمال الدين بن مطروح : من الوافر .  
أقول وقد تتابع منك بر ... وأهلاً ما برحت لكل خير .  
ألا لا تذكروا هرماً بجود ... فما هرم بأكرم من زهير .  
قال ابن خلكان : وبيت ابن الحلاوي ينظر إلى قول ابن القاسم في الداعي سبا بن أحمد  
الصلحي أحد ملوك اليمن وكان شاعراً جواداً من قصيدة : من الطويل .  
ولما مدحت الهبرزي ابن أحمد ... أجاز وكافاني على المدح بالمدح .  
فعوضني شعراً بشعر وزادني ... عطاء فهذا رأس مالي وذا ربحي

